ظاهرة الوحي

م . م . انور عبدالكريم عبدالقادر
تربية ديالى

المقدمة:-

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد:

ونحن إذ نتحدث عن مظاهر الوحي وعن رسالة نبينا محمد ﷺ لابد أن نستقصي آثار ذلك عند أهل الكتاب من النصارى أولاً لأنهم أقرب مودة للذين أمنوا فقد ورد من الروايات إن النجاشي كان قد آمن بما ذكر عن النبي ﷺ وما جاء به وكذلك هرقل ملك الروم حين رأى الآيات البينة والدلائل القاطعة عن نبوة الرسول ﷺ وكيف إن كبراء القوم قد وقفوا ضده بعنفه حين عرض عليهم الإيمان بمحمد ﷺ وهو مصداق قوله تعالى: **((وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق))** (1).

ونحن حين نتحدث عن الوحي وظاهرة الوحي لابد أن ننتهج نهجاً يوضح حقيقة الوحي كما جاءت عن رسول الله ﷺ وقد نرد على شبهات آثارها في الماضي أو يثيرها في الحاضر، أولئك الخراصون الذين لا تختلف عقلياتهم وإن بعدت الديار وتباعدت الأعصار ولا تختلف أخلاقهم فهم يعيشون في الكذب ويعملون له والرد على هؤلاء جميعاً لابد أن ينبثق من خلال الأصول والكليات فليس من الخبرات أن نشغل أنفسنا معهم في جزئيات لا تخرج إلا عن توافه الأمور وقلة العقل و فليح المنطق.

فنرى المستشرقين لن ينتهوا من إثارة الشبهات على الإسلام والمسلمين وهؤلاء هم الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً.

لم ينقل عن الرسول ﷺ إنه كان يجلس لأحبار اليهود أو رهبان النصارى وقد فندت الآيات القرآنية هذه الأكاذيب عنهم.

لقد كان من أغراض القصة في القرآن (إثبات الوحي والرسالة) أي إن هذا الدين الذي جاء به الرسل والأنبياء الكرام إنما هو بوحى من الله تبارك وتعالى.

وإنهم أنبياء مرسلون من عند الله العزيز الحكيم، وبخاصة مايتعلق بأمر النبي ﷺ

قوله تعالى:((**وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولاتخطه بيمينك إذا لأرت المبطلون**)) (2).

وهذا أعظم دليل على إنه وحي يوحى إليه من عند الله عز وجل ، وقد أشارت كثير من الآيات القرآنية إلى هذا الغرض إشارة واضحة ، وقد قسمت هذا البحث الى خمسة مباحث تضمن المبحث الأول:تعريف الوحي لغة واصطلاحا , المبحث الثاني:وتضمن مراتب الوحي ومقامات الوحي , اما المبحث الثالث:فقد تضمن اقسام الوحي , والمبحث الرابع:الألهام والنفث في الروع المبحث الخامس:رسول الله ﷺ والوحي . وقد اعتمدت في هذا البحث على جملة من المصادر في مقدمتها القران الكريم , تفسير الطبري , ابن حجر العسقلاني , البخاري ,المجلسي, الطبرسي والاصفهاني واخرون . سائلاَ الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاَ لوجهه الكريم ومصلياَ ومسلماَ على المبعوث رحمة للعالمين النبي المصطفى الأمين محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه أجمعين.

المبحث الأول

(الوحي لغة واصطلاحا)

الوحي لغة:- هو إعلام سريع خفي، سواء أكان بإيماءه أو همسة أو كتابة في سر، وكل ما ألقيته إلى غيرك في سرعة خاطفة حتى فهمه فهو وحي **(3)**.

وقيل معناه لغة:-(الكتاب وجمعه وحى، مثل (وحى) ، وهو أيضا:- الكتاب والإشارة والرسالة والإلهام والكلام الخفي.

ويقال: أوحى إليه ، وأيضا (كلمه بكلام يخفى على غيره) ويعلم من هذا أن كلمة (وحى) في اللغة، تعني السرعة والخفاء، أي الإعلام السريع الخفي أو الخطاب الخفي.**(4)**

ولعل الخفاء في مفهوم الوحي من قبيل اعتبار السرعة فيه ، فالأيماءه السريعة تخفى طبعاَ:على غير المومى إليه (5).

والوحي:مصدر ومادة الكلمة، تدل على معنيين أصليين هما (الخفاء والسرعة) ولذا قيل في معناه:-(الاعلام الخفي السريع الخاص بمن يوجه إليه بحيث يخفى على غيره، وهذا معنى المصدر ويراد به الموحي أي بمعنى أسم مفعول)**(6)**.

وظاهرة الوحي ثابتة في حق جميع الأنبياء لأن مصدرها واحد وغايتها واحدة.وجاء في اللغة كذلك (الإيحاء هو اللقاء المعنى إلى الغير على وجه يخفي والإيحاء الإرسال إلى الأنبياء، تقول أوحى الله إليه أي أرسل إليه ملكاً، والإيحاء الإلهام والإيحاء الإيماء)(7).

ومنها قوله تعالى:((**ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك**))(8).

فنوحيه إليك أي نلقي عليك المعجزة وتذكرة وتبصرة وموعظة وعبرة ووجه الإعجاز فيه إن ما غاب عن الإنسان يمكن أن يحصل علمه بدراسة الكتب أو التعلم أو الوحي(9).

قال تعالى:((**إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً * وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً**))(10).

لذلك حرص القرآن على تسمية ما نزل على قلب محمد ﷺ وحياً يشابه مدلول الوحي بين جميع النبيين تشابه اللفظ الدال عليه(11).

ومن الوحي في اللغة :-

أ-الإلهام الفطري للإنسان كقوله تعالى:((**وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ**))(12).

ب-الإلهام الغريزي للحيوان كما في قوله تعالى:((**وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ**))(13).

ج- الإشارة السريعة على سبيل الإيحاء كما في قوله تعالى:((**فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشياً**))(14).

د- ما يلقيه الله إلى الملائكة من أمر مثل قوله تعالى:((**إذ يوحي ربك إلى الملائكة إني معكم فثبتوا الذين آمنوا**))(15)|

ر- الوحي التشريعي:وهو الذي يهبط على الرسل كما في قوله تعالى: ((**وماكان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه مايشاء إنه علي حكيم**) (16)

ك- الإلقاءات الشيطانية الغامضة :- كما جاء في قوله تعالى:((**وكذلك جعلنا لكل نبي عدواَ شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرفا لقول غروراَ**))(17).

م- تقدير القوانين الإلهية في عالم التكوين:- كما جاء في قوله تعالى: ((**وأوحى في كل سماء أمره**))(18)،(فإذا كان الوحي إلى أهل السماء فقط فالموحي إليهم محذوف ذكره)(19)، كأنه قال أوحى إلى الملائكة لأن أهل السماء هم الملائكة ويكون كقوله تعالى:((**إذ يوحي ربك إلى الملائكة**))(20).

ن- وتأتي في ما جاء لشهادة الأرض يوم القيامة كما في قوله تعالى:((**يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها**))(21) ، والإشارة في وحي الله تعالى للأرض بأن تقر قراراَ ولا تعيد بأهلها، أي أشار إليها ذلك، ويكون وحي لها القرار أي كتب لها القرار(22).

هـ- وسوسة الشيطان لبعضهم وغيرهم وتزينه الشر في نفس الإنسان ، كقوله تعالى:((**وإن الشياطين ليوحين إلى أوليائهم ليجادلوكم**))(23).

فوحيه إلى موسى بوساطة جبريل عليه السلام ووحيه الى هارون بوساطة جبريل وموسى كقوله تعالى ((**واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما**)) (24).

و- وكذلك جاء قوله الموحي بالواسطة، كقوله تعالى((**وأوحينا إلى موسى وأخيه**))(25).

ي- وكذلك جاء على ترك الاستعجال، كقوله تعالى:((**ولاتعجل بالقرآن من قبل أن يقضي إليك وحيه**))(26) فبحث على التثبيت في السماع وعلى ترك الاستعجال في تلقيه (27).((الوحي اصطلاحا))

(هو كلام الله المنزل على نبي من أنبيائه بطريقة خفية سريعة، غير معتادة للبشر) أو (هو كلام الله المنزل من ذاته الآمرة المعطية على قلب الرسول المأمور المتلقي ما يوحى إليه).قال تعالى: ((**وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين**))(28). ومن الوحي المختص بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وقوله تعالى:((**قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ**))(29).وقوله تعالى:((**فأوحى إلى عبده ما أوحى**))(30).إن المراد أن

الله أوحى إلى عبده جبريل ملك الوحي الأمين ما أوحاه جبريل إلى محمد خاتم النبيين (31).وقوله تعالى:((**وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ماكنت تدري ما الكتاب وما الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا**))(32).

فالوحي إذن نقل ما في عالم الربوبية إلى نبي أو رسول عن طريق الملائكة ليبلغه إلى الناس ، مع ملاحظة أن علم الله ثابت في اللوح المحفوظ وينزل الوحي طبقاً لما هو مدون فيه.والوحي أمر مهم وجوهري في النبوات والأديان فهو المعجزة من الرحمن وبدونها لا تكون نبوة أو رسالة(33).وفيه دلالة على أن للوحي حقيقة وأنه أمر ضروري للديانات السماوية.والإيمان بالوحي حق وواجب على كل مسلم ومسلمة لارتباط ذلك بالأيمان بجميع ما أنزل الله من كتب ، وما أتى بعض رسله من صحف وكل ذلك وحي من الله عز وجل وأن نزول الوحي على هيئة كتب وصحف سماوية، لهو شيء ضروري لحياة البشر.كي تبقى للأنبياء والرسل آثارهم ولاسيما ذلك الأثر الباقي إلى يوم القيامة. الذي كان من أعظم نعم الله تعالى على خلقه ألا وهو القرآن الكريم(34).وملك الوحي هو جبريل وقد جاء اسمه نصاً في قوله تعالى:((**قل من كان عدواً لجبريل فانه نزله على قلبك بأذنا لله مصدقاً لما بين يديه**))(35). ويفهم من الآية الكريمة وجوب محبة جبريل(عليه السلام) وتعظيم دوره على البشرية إلى يوم القيامة (36).وقد وردت كلمة (وحي) في العديد من السور القرآنية والآيات ويمكن اجمال موضع ايات الوحي بما يأتي :

1.سورة البقرة:- الآيات 87- 97- 235.

2.سورة النساء:- الآيات 163-164.

3.سورة المائدة:- الآيات 110- 111.

4.سورة الأنعام:- الآيات 93- 106- 112- 121- 145.

5.سورة الأعراف:- الآيات 117- 143- 144- 203.

6.سورة الأنفال:- الآية 12.

7.سورة يونس:- الآيات 2- 15- 87- 109.

8.سورة هود:- الآيات 12- 36- 69- 77- 81.

9.سورة يوسف:- الآيات 3-24-102-109.

10.سورة الرعد:-الآية 30.11.

11.سورة إبراهيم:- الآيات 13-48.12.

12.سورة الحجر:- الآيات 57-58-61-70.

13.سورة النحل:- الآيات 2-43-68-102-103-123.

14.سورة الإسراء:-الآيات 39-60-61-85-86.

15.سورة الكهف:- الآيات 27-110.

16..سورة مريم:- الآيات 17-21-52.

17.سورة طه:- الآيات 11-14-38-48-68-77-114-115.

18.سورة الأنبياء:- الآيات 7-25-45-73-79-91-108.

19.سورة المؤمنون:- الآية 27.

20.سورة الشعراء:- الآيات 52-63-193-194.

21.سورة النمل:- الآيات 8-14.

22.سورة القصص:- الآيات 7-30-32.

23.سورة العنكبوت:- الآية 45.

24..سورة الأحزاب:- الآية 2.

25..سورة فاطر:- الآية 31.

26..سورة الصافات:- الآيات 102-105.

27..سورة ص:- الآية 70.

28.سورة الزمر:- الآية 60

29.سورة غافر:- الآية15.

30.سورة فصلت:- الآيات 6-12.

31.سورة الشورى:- الآيات 3-7-13-51-52.

32.سورة الزخرف:- الآية43.

33.سورة الأحقاف:- الآيات 9-34.

34.سورة الفتح:- الآية 27.

35..سورة النجم:-الآيات 3-18.

36.سورة التحريم:- الآيات 4-12.

37.سورة المعارج:-الآية4.

38.سورة الزلزلة:-الآية5.

39.سورة الجن:- الآيات 1-40.

40.سورة النبأ:- الآية38.

41.سورة التكوير:-الآية23.

42.سورة الأعلى:- الآية6.

43.سورة القدر:-الآية4.

المبحث الثاني

(مراتب الوحي)

أكمل الله عز وجل لنبيه عليه ألف الصلاة وأتم التسليم من مراتب الوحي مراتب عدة ونذكر أهمها:-

المرتبة الأولى :- (الرؤيا الصالحة ، وكانت مبدأ وحيه ﷺ وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، وقد ثبتت عن النبي ﷺ إنه قال (الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة) لأن وحي المنام (نصف سنة ووحي اليقظة مدة 23 سنة) فتكون النسبة من 46:1) .

وعن عائشة (رضي الله عنها) قالت:((أول ما بدئ به ﷺ الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح))(37).

المرتبة الثانية:- ما كان يلقيه الملك في روعه وقلبه من غير أن يراه كما قال النبي ﷺ ((أن روح القدس نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق على أن تطلبوه بمعصية الله ما عند الله لا ينال إلا بطاعته))(38)

المرتبة الثالثة:- ((أنه ﷺ كان يتمثل له الملك رجلاً فيخاطبه حتى يعي عنه ما يقول له ، وفي هذه المرتبة كان يراه الصحابة أحياناً،فهي الملك من الروحانية المحضة إلى البشرية الجسمانية،فإن جبريل عليه السلام قد تمثل في صور كثيرة منها في صورة الصحابي دحية الكلبي وصوره أعرابي))(39) .

وكان جبريل عليه السلام يتمثل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صورة (دحية بن خليفة الكلبي) والسبب في ذلك إن جبريل عليه السلام يتمثل بصورة إنسان خلقه الله على الفطرة الأولى والإنسان في أصل خلقته جميل فكان يتمثل جبريل عليه السلام في أجمل صورة إنسانية ، ولما كان (دحية الكلبي) أجمل إنسان في المدينة،زعم الناس أن جبريل عليه السلام هو (دحية الكلبي) وكان الصحابة يزعمون (دحية) حقيقية ومن ثم نهاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يدخلوا عليه إذا وجدوا دحية عنده(40).

المرتبة الرابعة:- إلقاء القول الثقيل على قلبه وعندئذٍ يسمع صوتاً متعاقباً متداركاً قوياً مثل صوت الجرس، كما قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز:((**إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً**))(41).حتى كان يعقب الوحي في هذه الحالة رشح الجبين عرقاً، كما قالت السيدة عائشة (رضي الله عنها) ولقد رأيته صلى الله عليه وآله وسلم ينزل عليه الوحي في يوم شديد البرد فيفصم عنه (يصرف عنه) وإن جبينه ليتفصد عرقاً (يسيل عرقاً)))(42)

المرتبة الخامسة:- ((أن يرى الملك جبريل عليه السلام في صورته التي خلق عليها ولقد وقع له مرتين ، كانت إحداهما في بدء الوحي بحراء ظهر له جبريل عليه السلام في صورته الأصلية التي خلقه الله عليها ، سد أفق السماء من المشرق والمغرب فتهيبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم تهيبا بالغا، فنزل جبريل في صورة الآدميين فضمه على صدره فكان لا ينزل عليه بعد ذلك إلا في صورة بشر جميل . والمرة الثانية كانت باستدعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يريه نفسه مرة أخرى على صورته التي خلقه الله فأراه صورته فسد الأفق كما في قوله تعالى:((**وهو بالأفق الأعلى**))(43).

ففي المرة الاولى كقوله تعالى:((**ولقد رآه نزلةً أخرى**))(44)، كانت المرة الثانية على ما جاءت فيه الروايات(45).

المرتبة السادسة:- ما أوحاه الله إليه وهو فوق السماوات ليلة الإسراء والمعراج من فرض الصلاة والأشياء التي رآها صلى الله عليه وآله وسلم (46).

المرتبة السابعة:- ((كلام الله إليه بلا وساطة الملك كما كلم الله موسى بن عمران وهذه المرتبة هي ثابتة لموسى عليه السلام قطعاً بنص القرآن، وثبوتها لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم هو في حديث الإسراء والمعراج، وهذه المرتبة هي من اعلى مراتب التكليم))(47).

المرتبة الثامنة:- ((دوي النحل ودليل هذا ما قاله الخليفة (عمر بن الخطاب)(رضي الله عنه) كان اذا نزل على رسول الله ﷺ الوحي يسمع عند وجهه دوي كدوي النحل)).(48)

المرتبة التاسعة:-((ومنها أيضا أنه ﷺ كان إذا نزل عليه الوحي ثقل جسمه حتى يكاد يرض فخذه فخذ المجالس الى جنبه. عن زيد بن ثابت (رضي الله عنه) إن رسول الله ﷺ أملى عليه ((**لايستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله**))(49).

فجاء ابن مكتوم وهو يملها علي قال: يا رسول الله ، والله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان أعمى))(50).

المرتبة العاشرة:- ومنها أنه ﷺ إذا نزل عليه الوحي بركت به راحلته ، وعن عائشة(رضي الله عنها) قالت : أنه كان يوحي إلى رسول الله ﷺ وهو على راحلته فتضرب بجرائها)(51)

(مقامات الوحي)

هنالك ثلاثة مقامات للوحي وقد أشار إليها القرآن الكريم في قوله تعالى: ((**وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً في وحي بأذنه ما يشاء أنه عليم حكيم**))(52).

المقام الأول:-

(وحياً) أي إلقاء المعنى في القلب ومعناه أن الله تبارك وتعالى يقذف في روع النبي ﷺ شيئاً لا يماري فيه الله عز وجل وقال تعالى:((**سنقرئك فلا تنسى**))(53) . وقوله تعالى: ((**لاتحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه**)).(54). قال :جمعه لك في صدرك، فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك إذا أتاه جبريل أستمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي ﷺ كما كان قرأ.

المقام الثاني:-

تكليم النبي ﷺ من وراء حجاب كما نادى الله عز وجل موسى عليه السلام من وراء الشجرة قال تعالى: ((**فلما أتاها نودي ياموسى إني أنا ربك فأخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى**

وأنا اخترتك فأستمع لما يوحى))(55). وكما قال الله عز وجل ((نودي من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة إن يا موسى إني أنا الله رب العالمين))(56).

المقام الثالث:-

بوساطة إرسال جبرائيل عليه السلام (الملك المرسل بالوحي) ونزوله على نبينا وعلى الأنبياء من قبله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين(57).

المبحث الثالث

(أقسام الوحي)

ينقسم الوحي بالقسمة الثنائية إلى الوحي الرسالي وغير الرسالي.

أولاَ:- الوحي الرسالي :-

هو وسيلة الاتصال بين الباري عز وجل وبين سفرائه إلى خلقه ، فعن طريقه يتم تلقي المعارف والأحكام وغير ذلك من شؤون الرسالة ، وهذا الوحي الرسالي النازل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يأتي لإغراض عدة ومضامين شتى فمنها:-

أ-الذكر الحكيم والقرآن الكريم الذي هو نص كلام الله سبحانه وتعالى المنزل على رسوله بهذا الاسم وهو المتصف بالإعجاز ، والوحي النازل به قد يختص باسم الوحي القرآني.

ب- ومنها: تأويل كلام الله تعالى الوارد في القرآن الكريم وتفسيره.

ج- ومنها ما يطلق عليه اصطلاحا أسم الأحاديث القدسية التي لا تدخل في الوحي القرآني.

د- ومنها تفاصيل الشريعة وأحكامها ومعارفها وما يتعلق بها.

ه- ومنها ما يرتبط بشؤون الإمامة والتدبير وشؤون الحكم مما يحتاجه الرسول مهمته القيادية.

و- ومنها ما يرتبط بأخبار العالم والمغيبات والحوادث السابقة واللاحقة وهذا أيضا يدخل في دائرة علوم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم التي قد تقتضيها رسالته وقيادته الإصلاحية على مستوى عمر الدنيا(58).

المطلب الأول :- أساليب الوحي الرسالي ومن هذه الأساليب المتعددة للوحي في القرآن والسنة النبوية هي:-

الأول:(التكليم المباشر دون توسط الملائكة).وهذا يتم حال اليقظة كما حصل لنبينا آدم عليه السلام كما ذكرهما الله في محكم كتابه إذ قال عزمن قال:((**ونادهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة**))(59).

ولإبراهيم عليه السلام في قوله تعالى:((**وناديناه أن ياإبراهيم قد صدقت الرؤيا**))(60). ولموسى: عليه السلام ((**وكلم الله موسى تكليما**))(61) ، وقوله تعالى :((**ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك**))(62) ، وقوله تعالى:((**وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا**))(63) .أما عن السنة النبوية الشريفة فقد روي عن الإمام أبي عبد الله الصادق سئل عن الغشية التي كانت تأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أكانت عند هبوط جبريل فقال:لا(إن جبريل كان إذا أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يدخل عليه حتى يستأذنه،وإذا دخل عليه قعد بين يديه قعدة العبد ، وإنما ذلك (الغشية) عند مخاطبة الله عز وجل إياه بغير ترجمان وواسطة)(64).

الثاني:- الإيحاء بواسطة الملك.

وهذا الأسلوب له شواهد عديدة جداً، ولعله الأسلوب الأكثر شيوعا والأغلب وقوعا.

قال تعالى:((**فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب**))(65).

وقوله تعالى: ((**من كان عدوا لجبريل فأنه نزله على قلبك بأذن الله**))(66).

وقوله تعالى:((**نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين**))(67).

وقد وردت عدة روايات بان جبريل كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصور إنسان جميل الطلعة فيحدثه ويقرأ عليه القرآن الكريم(68).

الثالث:-(الرؤيا في المنام وحي)، فأن (رؤيا الأنبياء وحي)(69). بعض النصوص أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يوحى إليه عن طريق الرؤيا في المنام للفترة الأولى من نبوته قبل نزول جبريل، فعن محمد بن علي بن النعمان الأحول ، قال :((سألت أبا جعفر الباقر عن الرسول والنبي والمحدث ، قال :((الرسول الذي يأتيه جبريل قبلا فيراه ويكلمه فهذا الرسول وأما النبي فهو الذي يرى في منامه نحو رؤيا ابراهيم ونحو ما كان رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أسباب النبوة قبل الوحي حتى أتاه جبريل من عند الله بالرسالة)) ، وكان محمد صلى الله عليه وآله وسلم حين جمع له النبوة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبريل ويكلمه بها قبلا ، ومن

الأنبياء من جمع له النبوة ويرى في منامه ويأتيه الروح ويكلمه ويحدثه من غير أن يكون يرى في اليقظة ، وأما المحدث فهو الذي يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه(70).

والرؤيا لم تنقطع عنه ﷺ بعد نزول جبريل على قلبه وبعد أن نزل عليه الوحي المباشر كما أن القرآن الكريم يشير إلى حصول ذلك فيما بعد أيضا.قال تعالى:((**وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس**))(71) ، وقوله تعالى:((**لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين**))(72) وقال تعالى: ((**إذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو أراكهم كثيرا لفشلتم**))(73).وقوله تعالى في قصة النبي إبراهيم) عليه السلام **قال يابني إني أرى في المنام إني أذبحك فأنظر ماذا ترى قال يأبت أفعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين، فلما أسلما وتله للجبين وناديناه إن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا**))(74).

فقول إسماعيل :((يا أبت أفعل ما تؤمر ، يكشف لنا أن رؤياه تلك كانت وحيا وأمرا إلهيا بلغ إياه عن طريق الرؤيا ، وما كان إبراهيم ليقدم على ذبح ولده لمجرد رؤيا لو لم تكن تلك الرؤيا وحياً وأمرا إلهياً لازماً بالنسبة إليه))(75).

(المطلب الثاني))

ثانياً :- الوحي غير الرسالي

الأساليب الثلاثة من الوحي لا تختص بالأنبياء ولا بوحي النبوة ، بل هي تجري مع غير الأنبياء وهي الأغراض الأخرى غير الرسالية ، كما هو الحال لأم موسى ومريم بنت عمران أمرآة إبراهيم ، في صريح القرآن الكريم(76)،((**وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه**))(77) ، وقوله تعالى:((**وإذ قالت الملائكة يامريم**))(78)،وقوله تعالى: ((**فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً**))(79)،وقوله تعالى:((**ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى**))(80)

ومن الواضح إن هذه الأغراض لم تكن أساليب ولم يلزم من نزول الملائكة فيها نبوة المخاطب والمنزل عليهم ، وقد عبر القرآن الكريم في بعض الموارد عن الأوامر التكوينية أو التدبيرية بالوحي أيضا ، كما في قوله تعالى:((**وأوحى في كل سماء أمرها**))(81).وقوله تعالى:((**يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها**))(82).وورد أيضا التعبيرعن أبداع الأمور الفطرية والغريزية لدى الحيوانات وإلهامها ما ينبغي لها ، كما في قوله تعالى:

((وأوحى ربك إلى النحل إن أتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشـــون))(83)

.كما إن أبلاغ الأوامر التدبيرية إلى الملائكة وحي أيضا في نص القرآن الكريم قال تعالى : **((إذ يوحي ربك إلى الملائكة إني معكم فثبتوا الذين آمنوا))(84)** ، وعليـــه فـــالوحي لا يلازم النبوة ولا يختص بالأمور الرسالية بل يتعدى إلى كثير مـــن الأغـــراض والمـــوارد الأخرى(85)

المبحث الرابع

(الإلهام والنفث في الروع)

وهنا قد يعبر عنه بالإلقاء في الروع وهو مغاير لما يصطلح عليه الناس من الإلهـــام فقـــد يعبرون بان فلاناً ملهم ، ويقولون ألهمت القيام بالأمر الفلاني إذا وجد الشخص في نفـــسه الدافع نحو ذلك فهو هنا يجد أن القرار والتصميم كان بيده وإن الفكرة وليدة نفسه ، وقـــد لا يحصل له اليقين بالنتيجة ، وهذا على خلاف الوحي الإلهامي الذي لا يغاير بقيـــة أنحـــاء الوحي من حيث النتيجة ومن حيث الاطمئنان بمصدر الإلهام وإن غايرها من حيث الأسلوب والشكل(86).

وقد صرحت النصوص بأن الإلقاء في الروع كان أحد أساليب الوحي الرسالي، منهـــا مـــا روي عن رسول الله ﷺ أنه قال:((ألا أن الروح الأمين نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب))(87).

ويمكن إدخال الإلهام والنفث في الروع في القسم الثاني الذي هو الإيحاء بواسطة ملك ، فان إيحاء الملك يكون على أنحاء، فتارة يكون بسماع الصوت ومشاهدة الـــصورة ، وأخـــرى بسماعه من دون مشاهدة ، وثالثة بالإلقاء في الروع دون توسط الصوت ، فتصبح أســـاليب الوحي ثلاثة لا أربعة (88).

وقد جمعت في قوله تعالى :**((وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحي أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاَ في وحيب أنه ما يشاء أنه علي حكيم))(89).**

فالوحي هو الإلهام ،ومن وراء الحجاب هو التكليم المباشر ، وإنما سماه من وراء حجـــاب لأنه بوساطة صوت دون رؤية المصدر وإرسال الرسول هو الإيحاء من خلاله ، وربما كان تخصيص النحو الأول باسم الوحي هنا لأنه أشد خفاء من الثاني فهو مختص باسم الوحي ، فملاحظة الخفاء أمر نسبي قد يلاحظ عند النبي وقد يلاحظ في حواس النبـــي دون بعـــضها

(90)، إذن الوحي ظاهرة شعورية تتسم بالوعي والإدراك والتأمين والوحي بالمعنى المشار إليه يختص بالأنبياء ، وليس الإلهام أو الكشف كذلك ، فهما عامان وشائعان بين الناس(91). وقد فرق المستشرق الألماني الدكتور (تيودور نولدكه) ، (1930/1836م) بين الوحي والإلهام تفريقاً فيه مزيج بين الواقع والصوفية ، فاعتبر الوحي خاصاً بالأنبياء والإلهام خاصاً بالأولياء إذ لا يوحي إليهم ويتجلى الفرق بين الإلهام والوحي بتعبير أخر(92).

وبتصور متغاير أن مصدر الإلهام باطني وأن مصدر الوحي خارجي و الإلهام من الكشف المعنوي ، والوحي من الواقع ألشهودي ، لأن الوحي أنما بتحصل بشهود الملك وسماع كلامه ، أما الإلهام فيشرق على الإنسان من غير وساطة ملك(93) ، فالإلهام أعم من الوحي، لأن الوحي مشروط بالتبليغ ولا يشترط ذلك في الإلهام والإلهام ليس سببا يحصل به العلم لعامة الخلق ، ويصلح للبرهان والإلزام وإنما هو كشف باطني أو حدس ، يحصل به العلم للإنسان في حق نفسه على أساس الاحتمال ألإقناعي(94).

إن عملية الوحي الإلهي إنما تخضع لتصور حوار علوي بين ذاتين (ذات متكلمة أمرة معطية ، وذات مخاطبة مأمورة متلقية) ، ولم تحصل في مظهر من مظاهر الوحي وظاهرته الذات المتكلمة والذات المخاطبة في قول واحد ، ولم يتحدى في صورة واحدة على الإطلاق فهما متغايران ، إن ظاهرة الوحي الإلهي ظاهرة مرئية ومسموعة ولكنها خاصة بالنبي ﷺ وحده ، فما أتفق ولو مرة واحدة إن سمع أصحابه صوت الوحي ولا حدث إن رؤوا هذا الكائن الموحي ، ومع هذا فقد أدركوا صحة ما نزل عليه وصدق ما أوحي إليه بدلائل الإعجاز وقرائن الأهوال واعتبارات الاختصاص ، فالنفس الإنسانية وإن كانت واحدة في الأصل والجوهر ولكنها تختلف شفافية كما تختلف تخويلاً من قبل الله تعالى.

إن النبي ﷺ يرى ويسمع ويعي ما حوله من الظاهرة بيقين مرئي مشاهد ومن حوله لا يرون ولا يسمعون ولكنهم يصدقون ويؤمنون(95).

وربما قيل أن ما يتلقاه النبي ﷺ من الروح الأمين وهو رسول الوحي هو نفسه الشريفة من غير مشاركة الحواس الظاهرة التي هي الأدوات المستعملة في إدراك الأمور الجزئية ، فكان يرى ويسمع حينما يوحى إليه من غير أن يستعمل حاستي البصر والسمع فكان يرى الشخص ويسمع الصوت مثل ما نرى الشخص ونسمع الصوت غير أنه ما كان يستخدم

حاستي بصره وسمعه الماديتين كما نستخدمهما ، ولو كان رؤيته وسمعه بالبصر والسمع الماديتين لكان ما يجده مشتركاً بينه وبين غيره فكان سائر الناس يرون ما يراه ويسمعون ما يسمع ، والنقل القطعي يكذب ذلك فكثيراً ما كانت تأخذه اهوال الوحي وهو بين الناس فيوحى إليه ومن حوله لا يشعرون بشيء ، ولا يشاهدون شخصاً يكلمه (96).ولقد توصل النبي ﷺ إلى اليقين القطعي بصدق الرؤية والسمع عند حدوث ظاهرة الوحي طوال ثلاثة وعشرين عاماً ، وكان لذلك إمارات خارجية تبدو على وجهه وعينه وجبينه من شحوب أو احتقان أو تصبب عرق وقد يرافق ذلك دوي بجسمه أو أصداء أو أصوات كما تقول الروايات ، ولكن هذه المظاهر لم تمتلك عليه وعيه الكامل وإحساسه اليقظ لأنها إمارات خارجية لا تغير من حقيقة شعوره على الإطلاق ، فقسمات الوجه وتعرق الجبين وشحوب المحيا لا تدل في حالة اعتيادية على تغيير في الوعي أو انعدام للذاكرة أو فقدان الشعور وما هي إلا طوارئ عارضة لا تمس الجوهر بشيء (97).

وهكذا كان لظاهرة الوحي عند بعض المستشرقين تفسيرات خاطئة أملاها حقد ودجل وافتراء ، فقد كان الوحي على حد زعمهم أثر لنوبات الصرع التي تعتري الرسول الأعظم محمد ﷺ فكان يغيب عن صوابه ، ويسيل منه العرق ، وتعتريه التشنجات ، وتخرج منه فيه الرغوة ، فإذا أفاق من نوبته ذكر أنه أوحي إليه ، وتلا على المؤمنين ما يزعم أنه وحي من ربه(98).

ومع ما في هذا الزعم من الكذب المضحك ، والغض المتعمد من منزلة النبي ﷺ الرسالية ، فالطريق أن ينبري له المستشرقون أنفسهم ، لاسيما (هنري لامنس وفون هامر وكان في طليعة هؤلاء السير وليم موير) ، (1819م / 1905 م) ، لقد فند هذا الباحث المحايد في كتابه (حياة محمد) مزاعم الجهلة الحاقدين ، وعقب على ظاهرة الوحي وأعراضها الخارجية بكلام يليق بالنبي (صلى الله عليه وسلم)ومكانته من الله(99).

المبحث الخامس

(رسول الله ﷺ والوحي)

[بدء نزول الوحي]

روى البخاري في الجامع الصحيح (من باب كيف بدأ الوحي)، عن ام المؤمنين عائشة قالت: ((أول ما بدء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا

يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء ، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث به وهو تعبد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء ، فجاء الملك فقال: أقرأ، فقال ((ما أنا بقارئ)) قال (فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني، فقال :أقرأ فقلت ((ما أنا بقارئ)) ، (فأخذني فغطني الثالثة) ثم أرسلني فقال: ((**أقرأ باسم ربك الذي خلق (۞) خلق الإنسان من علق (۞) أقرأ وربك الأكرم (۞)**))(100) فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده ، فدخل على خديجة بنت خويلد فقال لها :((زملوني ، زملوني ، فزملوه حتى ذهب عنه الروع ، فقال لخديجة وأخبرها بالخبر (لقد خشيت على نفسي) فقالت خديجة :((كلا والله ما يخزيك الله أبدا ، وإنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل وتكسب المحروم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق)) وقد تجمعت عن موضوع الوحي لدى الإمام البخاري ثلاثة روايات وهي:-

1- في أول الكتاب، (باب كيف بدأ الوحي إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)).

2- في كتاب التفسير في تفسير سورة أقرأ.

3- في أول كتاب التعبير.

وهذا الحديث والرواية كما ذكرنا قد أخرجها أئمة الإسلام من المحدثين وأصحاب الجوامع والسنن والمسندات والمصنفات والمستخرجات ودلائل النبوة ومدوني السيرة النبوية وحفاظ أحداثها.يحسن بنا الإشارة هنا إلى أن بعضهم مما يروى في كيفية نزول الوحي عليه ﷺ من حالات وهي، (حالة الهلع التي أصيب بها ، وحالة لجوئه إلى خديجة التي هدأت من روعه واكتشفت هي نبوته قبل أن يعرف ذلك هو ، أو عرضت(**102**) أمره على (ورقة بن نوفل) فأخبرها بأنه نبي. إذا هل النبي ﷺ كان شاكاً في نبوته أو جاهلاً بالوضع الذي هو عليه حتى يحتاج إلى من يطعنه من أمثال هؤلاء ، كل ذلك مما لا يمكن القبول به.وذلك لأنه ﷺ كان منذ اللحظة الأولى على بينة من أمره وهل يختار الله لرسالته وثقلها إلا من صنع على عينه وهيأ لحملها .وقد كانت الكرامات الكثيرة التي ظهرت له ورويت عنه تعد إرهاصات للنبوة بحيث أنه لما نزل عليه الروح الأمين جبريل كان على بينة من امره وعلى بصيرة ثابتة ويقين مما جاءه(**103**).

وإلى هذا تشير عدة روايات وردت عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) .فعن زرارة أنه سأل الإمام أبو عبد الله الصادق ،(كيف لم يخف رسول الله ﷺ فيما يأتيه من قبل الله أن يكون مما ينزغ به الشيطان ؟ فقال الإمام: إن الله إذا اتخذ عبداً رسولاً أنزل عليه السكينة والوقار فكان الذي يأتيه من قبل الله مثل الذي يراه بعينه)(104).

ومثل هذا الكلام يجري في أسطورة الغرانيق وأمثالها مما لا نشك ببطلانه واستحالته ونعتقد أنه مما دس في الأخبار لغرض التشكيك والطعن والتشويه ، شانه شان الكثير من الإسرائيليات(105).

فوائد نزول الوحي على النبي ﷺ

الفائدة الأولى

(ما كان رسول الله ﷺ يطمع إلى الوحي ولا يعرف شيئا عنه لقد كان الأمر جديدا عليه حتى ليمضي فزعاً إلى خديجة خديجة يخاف ويخشى على عقله مما رأى وسمع).

الفائدة الثانية

(أهمية العلم في الرسالة المحمدية في أول آيات أنزلت على قلب محمد ﷺ وهي:((**أقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق *أقرأ وربك الأكرم**))(106) لتكون أول ما ينطبع في قلبه من وحي الله تعالى، ليدل دلالة واضحة على عظمة ودور العلم في حياة البشرية والذي يعتمد على القراءة والكتابة بالقلم أسلوباً رئيساً له).

الفائدة الثالثة

يقول السهيلي : نجد إن كلمة (ما أنا بقارئ) يعيدها النبي ﷺ ثلاث مرات فقيل له **(أقرأ باسم ربك)** أي إنك لا تقرؤه بحولك ولا بصفة نفسك ولا بمعرفتك ، ولكن أقرأ مستفتحاً ومستعيناً باسم ربك فهو يعلمك كما خلقك ، والآيتان المتقدمتان للنبي محمد ﷺ والآخرتان لأمته، وهما قوله تعالى:((**الذي علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم**))(107) ولأنها كانت أمة أميه ، لا تكتب فصاروا أهل كتاب و أهل قلم فتعلموا القرآن بالحفظ والقلم وتعلمه النبي ﷺ تلقيناً من جبريل على قلبه بإذن الله ليكون من المرسلين(108).

الفائدة الرابعة

((مما لا شك فيه أن موقف السيدة خديجة من أعظم المواقف التي شهدها تاريخ الأمة المسلمة فكانت كما قال ابن هشام((وامنت به خديجة بنت خويلد وصدقت بما جاءه من الله ، وآزرته على أمره ، وكانت أول من آمن بالله ورسوله وصدقت بما جاء منه))

خفف الله بذلك عن نبيه ﷺ فلا يسمع شيئاً مما يكرهه من رد عليه ، وتصدقه ، وتهون عليه أمر الناس ، واستحقت على هذه المواقف العظيمة أن يقرئها ربها السلام ، ويقرئها جبريل تحية من عند الله مباركة طيبة ، وهي أول امرأة تزوجها وأول امرأة كانت من نسائه، ولم ينكح عليها غيرها ، فلما كمل له أربعون أشرق عليه نور النبوة وأكرمه الله تعالى برسالته وبعثه إلى خلقه ، واختصه بكرامته وجعله أميناً بينه وبين عباده(**109**).

الفائدة الخامسة

((لا ينزل الوحي في أزمنة خاصة ولا في أمكنة خاصة إنما هو ينزل بأمر الله سبحانه وتعالى بحسب مشيئته وحكمه وليس للرسول ﷺ من الأمر شيء فقد ينزل الوحي على قلب النبي ﷺ في الليل الدامس أو النهار الأضحيان وفي البرد القارس أو لظي الهجير وفي الحضر وفي السفر وفي هدأة السوق أو وطيس الحرب ، وحتى في الإسراء إلى المسجد الأقصى والعروج إلى السماوات العلى وفي أوقات الليل كما نزلت سورة الكوثر حينما أوى الرسول ﷺ إلى فراشه فما كاد يغفو حتى نهض ورفع رأسه مبتسماً فقد أوحيت سورة الكوثر، هذا وقد يكون الرسول ﷺ أشد ما يكون شوقاً إلى الوحي وله طلباً ومع هذا قد يتأخذ نزول الوحي لحكمة يريدها الله تعالى(**110**).

الخاتمة

ما برحت حياة النبي محمد ﷺ موضع عناية الدارسين من جميع الأبعاد المختلفة ، فنحن بحاجة إلى تصحيح كثيرا ماهيمن ولإعادة النظر فيها في جو شبيه بجو حراء ، فيما شرعه الله تعالى لنا من الاعتكاف والخلوة بأنفسنا ، لنراجع القناعات ونلفظ الشوائب التي علقت بالقلوب والوجدان الفكري العاطفي ، ونصحح واقعنا كله في ضوء الكتاب والسنة النبوية الشريفة ، فما تزال بقية للبحث ، فقد تنقصنا كثير من الوثائق عن حياته الروحية قبل البعثة ، وصلتها بحياته العامة والخاصة بعد البعثة .

هذه الشذرات المتناثرة دونت في كتب السيرة والتاريخ والآثار والتي تتعلق بحياة الرسول محمد ﷺ .

إن من أهم المظاهر التي كانت في هذا المبحث هي أهم المظاهر مع الوحي وعن عزلته في عبادته وتحنثه قبل البعثة ، هذه اللمحات عن شخصية النبي ﷺ يذكرها كل من كتب وترجم له كل هذا وذاك يستدعي الوقوف فترة زمنية عند رعاية الوحي للنبي ﷺ في التوفيق بين واجباته القيادية وحياته الاعتيادية . أما أهم الاستنتاجات التي توصلت لها من خلال هذا البحث:-

1.نجد إن الوحي أصبح رفيقاً وأميناً لهذا القائد الموحى إليه ، فمن هذه الزاوية التوفيقية بين التفرغ لنفسه والتفرغ لمسؤولياته ، وهذا أهم جانب يجب أن يكشف في حياة النبي ﷺ والكشف عنه إنما يتم بدراسة حياة النبي ﷺ الخاصة والمرتبطة بهذه الظاهرة وهي ظاهرة الوحي الإلهي ، ومدى الاتصال والانفصال بينها وبين النبي ﷺ وحاجته الملحة إلى هذا الشعاع الهادي منذ البدء وحتى النهاية.

2.لم يكن النبي ﷺ بدعا من الرسل، ولم يختص بالوحي دونهم بل العكس هو الصحيح، فقد شاركهم هذه الظاهرة وقد أوحي إليه كما أوحي إلى النبيين والمرسلين من ذي قبل.

3.نلمس بشكل جدي أن النبي ﷺ قد وهب حياته للوحي مبلغاً وأميناً ورسولاً كريماً، ألا إن شخصيته حقيقية، والوحي حقيقة أخرى وهذا ما نداب إلى إثباته علمياً ، ويبقى الجمع بين حياته العامة والخاصة من اختصاصه بتوجيه من الله تعالى وبعناية من وحيه فلا تعارض بينهما فيرتفع بذلك ما أثرناه مسبقاً.

4.إن ظاهرة الوحي الإلهي ظاهرة مرئية ومسموعة ولكنها خاصة بالنبي ﷺ وحده وكل ما أوحي إليه هو بدلائل الأعجاز وقرائن الأهوال واعتبارات الاختصاص، فالنبي ﷺ بيقين مرئي ومشاهد للوحي.

الهوامش

1.سورة المائدة،الاية 83.

2. سورة العنكبوت، الآية، 48.

3. معرفة: محمد هادي (التمهيد في علوم القرآن)، الطبعة الأولى / منشورات دار الزهراء قم المقدسة سنة (1418هـ / 1997م)، ج1، ص17.

4. .جمعية المعارف الإسلامية الثقافية (الوجيز في القرآن)، الطبعة الأولى / مكتبة الصدر إيران – قم المقدسة، سنة 1423هـ ص 8.

5. معرفة: (التمهيد في علوم القرآن)، ج1، ص 17.
6. الأصفهاني:أبو الفرج علي بن الحسين (ت 356هـ / 976م)،(مفردات ألفاظ القرآن الكريم) (مادة وحي)، تحقيق عدنان داوودي – دار الثقافة / بيروت ، سنة 1961م ،ج1 ، ص859–860.
7. الطبرسي : الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت 350 هـ / 971 م) ، (مجمع البيان في تفسير القرآن) ،5 مجلدات أو عشرة أجزاء – تصحيح وتحقيق الحاج السيد هاشم الرسول المحلاتي / دار إحياء التراث العربي – بيروت / لبنان سنة (1379هـ – 1958م) ج2، ص441.
8. سورة آل عمران، الآية، 441.
9. الطبرسي :مجمع البيان ج2 ص 141.
10.سورة النساء، الآية، 163–164.
11.الطبري:محمد بن جرير، (ت 310هـ / 922م)، تفسير الطبري – مطابع مصر/ دار المعارف/ القاهرة – سنة 1960 ج6، ص 20.
12.سورة القصص، الآية، 7.
13.سورة النحل، الآية، 68.
14.سورة مريم، الآية، 11.
15.سورة الأنفال، الآية، 12
16..سورة الشورى، الآية، 51.
17 .سورة الأنعام، الآية، 112.
18.سورة فصلت، الآية، 12.
19.الأصفهاني : مفردات القرآن، (مادة وحي) ،ج1 ،ص 860.
20.سورة الأنفال، الآية، 12.
21.سورة الزلزلة، الآية، 5.
22.أبن منظور:أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري(ت711هـ/ 1311م)لسان العرب، ج1،ص379–381.
23..سورة الأنعام، الآية، 121.
24.سورة يونس، الآية، 87.
25. .الأصفهاني :مفردات القرآن ، (مادة وحي) ،ج1 ، ص860.
26.سورة طه ،الآية ،114. 27.
27. الأصفهاني :مفردات القرآن ،(مادة وحي) ،ج1 ، ص860.
28. سورة الشعراء، الآية، 193–195.
29. سورة يونس، الآية، 10.
30. سورة النجم، الآية، 10.
31.الأصفهاني:مفردات الراغب، (مادة وحي)– ج1، ص861.
32.سورة الشورى، الآية، 52.
33.معرفة:محمد هادي، (التمهيد في علوم القرآن)، ج1، ص68.
34.الطباطبائي:محمد حسين ، (تفسير الميزان) : 30 جزء، طبعة أولى ن دار الأعلمي للنشر والطبع، بيروت، لبنان سنة 2006م ، ج 15ص346.

35.سورة البقرة الآية 97
36.الطباطبائي: تفسير الميزان ج15 ص346.
37.العسقلاني:أبي حجر شهاب الدين ابن أبي الفضل احمد بن علي ، (773-852هـ /1369م - 1448م)، (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) ، حققه عبد العزيز بن عبد الله بن باز و محمد فؤاد عبد الباقي - 15 مجلد / دار الحديث ، القاهرة - سنة 1424هـ /2004 م ، ج1 ، ص19
38.نفس المصدر.
39.نفس المصدر.
40.المجلسي:العلامة محمد الباقر (1037-1110هـ/1663-1736م)، (بحار الأنوار الجامعة لدر أخبار الأئمة الأطهار) - دار أحياء التراث العربي / بيروت سنة 2005م ، مائة واحد عشر جزء ، ج3، ص326.
41.سورة المزمل، الآية، 4.
42.البخاري:أبي محمد عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي (194-256هـ/810-870م)، (صحيح البخاري) ،رقمه وصحح فهارسه - طه عبد الرؤوف سعد - مكتبة الأيمان / المنصورة - إمام جامعة الأزهر سنة 1423هـ/2003م ج1 ،ص3-5 (باب كيف كان بدء الوحي).
43.سورة النجم، الآية، 7.
44.سورة النجم، الآية، 13.
45.الطبرسي : (مجمع البيان)-ج 9 ، ص 173-175 ، ج10 ، ص 446.
46.ابن قيم الجوزيه :- شمس الدين عبد الله محمد بن أبي بكر (ت751هـ-1350م) ،(زاد المعاد في هدى خير العباد) - تحقيق طه عبد الرؤوف طه ، المطبعة المصرية - القاهرة / سنة 1959م، المجلد الأول، ص77-80.
47. نفس المصدر
48.البخاري: (صحيح البخاري)، ج1، ص 4.
49.سورة النساء، الآية، 95.
50.ابن حجر العسقلاني: (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) ، ج1، ص19. 51.نفس المصدر.
52. سورة الشورى، الآية، 51.
53. سورة الأعلى، الآية، 6.
54. .سورة القيامة، الآيتان، 16-17.
55. سورة طه، الآيات، 11-13.
56. سورة القصص، الآية، 30.
57.جمعية المعارف الإسلامية ، (الوجيز في علوم القرآن) ،ص9
58.جمعية المعارف الإسلامية ، (الوجيز في علوم القرآن) ،ص9
59.سورة الأعراف، الآية، 22.
60.سورة الصافات، الآية، 104
61.سورة النساء، الآية، 164.
62.سورة الأعراف، الآية، 143
63.سورة مريم، الآية، 52.

64.معرفة:محمد هادي، (التمهيد في علوم القرآن)، ج1، ص76.
65.سورة آل عمران، الآية، 39.
66.سورة البقرة، الآية، 97.
67.سورة الشعراء، الآية، 193
68.المجلسي: (بحار الأنوار) ، ج11 ، ص59.
69.ابن منظور: (لسان العرب) – (مادة وحي)، ج1، ص380.
70.البخاري: (الجامع الصحيح)، الباب الخامس من أبواب الوضوء، ج1، ص4
71.سورة الإسراء، الآية، 60
72.سورة الفتح، الآية، 27.
73.سورة الأنفال، الآية، 43
74.سورة الصافات، الآيات، 102 – 105.
75.المجلسي:محمد باقر،(بحار الأنوار) ، ج11 ،ص61.
76.جمعية المعارف الإسلامية الثقافية ، (الوجيز في علوم القرآن) ص12.
77.سورة القصص الآية7
78.سورة آل عمران الآية 42.
79.سورة مريم الآية 17.
80.سورة هود الآية 69.
81.سورة فصلت الآية 12.
82.سورة الزلزلة الآيتان 4–5.
83.سورة النحل الآية 68.
84.سورة الأنفال، الآية، 12.
85.جمعية المعارف الإسلامية – (الوجيز في علوم القرآن)، ص13
86.السجاني:الشيخ جعفر مرتضى ، (مفاهيم القرآن الكريم) ، (الوحي المحمدي) ، طبعة أولى – إيـــران / طهران ، سنة 2004م، ص66.
87. ابن حجر:(فتح الباري في شرح صحيح البخاري)، ج1، ص19.
88.المجلسي:(بحار الأنوار) ، ج11 ،ص 64.
89.سورة الشورى، الآية، 51.
90.جمعية المعارف الإسلامية – (الوجيز في علوم القرآن)، ص12.
91.مالك بن نبي: (الظاهرة القرآنية) – الطبعة الأولى – بيروت سنة 1997م، ص167 وما بعدها
92.جميل صليب:(المعجم الفلسفي) – مطبعة التراث – بيروت / لبنان، طبعة أولـــى ، ســـنة 2004م، ج 2، ص 570.
93.نفس المصدر، ج1 ،ص 131
94.نفس المصدر
95.المجلسي:(بحار الأنوار) ، ج11 ،ص 65.
96.الطباطبائي:(تفسير الميزان) ، ج15 ،ص 317.

97.ابن سعد:(محمد بن سعد بن منيع البصري)،(ت 230هـ/844 م) ، (الطبقات الكبرى) ، 8 أجزاء – دار صادر– طبعة أولى – بيروت / سنة 1975م ،ج1 ،ص 197 ،البخاري:(محمد بن إسماعيل الجعفي)،(ت 256 هـ / 879 م) ، (الجامع الصحيح) ، 4 أجزاء / اعتناء لوداف مرهل ، حيدر آباد الدكن ليدن – سنة 1864م ، ج1 ، ص 4.

98.بكري أمين:(التعبير الفني في القرآن) – الطبعة الأولى – مصر / القاهرة، سنة 1995م ص18.

99.نفس المصدر ص19

100.سورة العلق، الآية، 1-3.

المصادر

1. الأصفهاني : أبو الفرج علي بن الحسين ، (ت 356هـ / 976م) ، (مفردات الراغب في ألفاظ القرآن الكريم) – تحقيق عدنان داوودي / دار الثقافة – بيروت / لبنان ، سنة 1961م.
2. البخاري:أبي محمد عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي (256/194هـ– 879/819م)،(صحيح البخاري)، رقمه وصحح فهارسه (طه عبد الرؤوف سعد) – مكتبة الأيمان / المنصورة ، أمام جامعة الأزهر سنة 1423هـ/2003م.(الجامع الصحيح)، 4 أجزاء / اعتناء لوداف مرهل ، حيدر آباد الدكن ليدن ، سنة 1864م.
3. ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع البصري، (ت 230هـ/844 م)، (الطبقات الكبرى) – 8 أجزاء / دار صادر – الطبعة الأولى ، بيروت / لبنان ،سنة 1975م.
4. الطبري: محمد بن جرير، (ت 310هـ – 922م)، (تفسير الطبري)،مطابع مصر/ دار المعارف – القاهرة، سنة 1960م.
5. الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، (ت 350هـ / 962)، (مجمع البيان في تفسير القرآن)، 5 مجلدات– عشرة أجزاء تصحيح وتحقيق الحاج السيد هاشم الرسول المحلاتي / دار إحياء التراث العربي – بيروت / لبنان سنة، 1379هـ / 1958م.
6. العسقلاني:أبي حجر شهاب الدين ابن أبي الفضل احمد بن علي (773 – 852هـ / 1369م – 1448م) ،(فتح الباري بشرح صحيح البخاري) حققه عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي، 15 مجلد/ دار الحديث– القاهرة/ سنة، 1424هـ / 2004م.
7. ابن قيم الجوزيه : شمس الدين عبد الله محمد بن ابي بكر،(ت751هـ /1350م) (زاد المعاد في هدى خير العباد) – تحقيق طه عبد الرؤوف طه / المطبعة المصرية القاهرة/ سنة 1959م.
8. أبن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، (ت711هـ /1311م) ، (لسان العرب) ، 14 جزء / دار صادر للطباعة والنشر – بيروت / لبنان – سنة (375هـ /1955م).

9.المجلسي:العلامة محمد الباقر، (1037-1110هـ/1663-1736م) ، (بحار الأنوار الجامعة لدر أخبار الأئمة الأطهار) ، (115) مجلد / دار أحياء التراث العربي ــ بيروت / لبنان ، سنة 2005م.
10. ابن هشام:أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الأنصاري، (ت13هـ / 827 م)، (السيرة النبوية) /4 أجزاء – تحقيق وضبط (مصطفى السقا وإبراهيم الابياري) – (وعبد الحفيظ شلبي) / دار المعرفة للطبع والنشر – بيروت / لبنان سنة، 1430هـ/2009م..

المراجع الحديثة

1. جميل صليبا:(المعجم الفلسفي)، مطبعة التراث – بيروت / لبنان– طبعة أولى، سنة 2004م.
2. بكري أمين:(التعبير الفني في القرآن)، الطبعة الأولى – مصر / القاهرة، سنة 1995م..
3. جمعية المعارف الإسلامية الثقافية،(الوجيز في القرآن) ، طبعة أولى – مكتبة الصدر/ إيران – قم المقدسة، سنة 1423هـ.
4. السجاني:الشيخ جعفر مرتضى ،(مفاهيم القرآن الكريم) ، (الوحي المحمدي) ، طبعة أولى – إيران / طهران ، سنة 2004م.
5. الطباطبائي : العلامة محمد حسين ،(تفسير الميزان)، 30 جزء – طبعة أولى / دار الأعلمي للنشر والطبع ، بيروت / لبنان سنة، 2006م.
6. غزلان:عبد الوهاب عبد المجيد، (البيان في مباحث علوم القرآن)، طبعة أولى – بغداد / المتنبي – سنة 1428هـ – 2007م.
7. معرفة: محمد هادي، (التمهيد في علوم القرآن)، طبعة أولى– (منشورات) / دار الزهراء – إيران – قم المقدسة، سنة 1418هـ – 1997م
8. مرتضى:جعفر محمد،(الصحيح في سيرة النبي الأعظم)، طبعة بيروت / لبنان سنة 2001م.
9. مالك بن نبي:(الظاهرة القرآنية)، الطبعة الأولى / دار إحياء التراث العربي – بيروت / لبنان سنة، 1997م.